Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 49, No. 3, 2022

Deanship of Scientific Research

The Role of Citizen's Journalism in Achieving Sustainable Development in Light of Vision of 2030

Samia Boubaker Ghazouani*

Imam Abdulrahman bin Faisal University, Higher Institute of Multimedia Arts,Tunisia

https://doi.org/10.35516/hum.v49i3.1353

Received: 19/7/2020
Revised: 11/10/2020
Accepted: 19/4/2021
Published: 15/5/2022

* ***Corresponding author:***
sbghazouani@iau.edu.sa

Abstract

This research aims to investigate the role of citizen's journalism in the Kingdom of Saudi Arabia in achieving the sustainable development that the Vision of 2030 programs and plans brought in. We used the descriptive approach and the questionnaire tool that we distributed to a random sample of 350 individuals to answer research questions and achieve its goals. The results showed that the use of social media is the main form of citizen journalism practice and that these communication and media practices for the general public can contribute to achieving the sustainable development called for by Vision of 2030 in terms of simplifying information, explaining, interpreting and promoting development vision goals, plans and programs in addition to strengthening the love of the nation and spreading awareness in society and alerting to excesses and assisting official bodies and agencies in the performance of their tasks as well Citizen journalism can give the opportunity to participate in national development programs and plans and achieve sustainable development in the Kingdom.

Keywords: Citizen's journalism; 2030 Vision; Social media; Sustainable development.

دور صحافة المواطن في تحقيق التنمية المستدامة في ظل رؤية 2030

سامية بوبكر غزواني*

قسم الاتصال وتقنية الإعلام بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، السعودية/ المعهد العالي لفنون الملتيميديا، تونس

ملخّص

يهدف هذا البحث إلى معرفة دور صحافة المواطن في المملكة العربية السعودية في تحقيق التنمية المستدامة التي جاءت بها برامج وخطط رؤية 2030. واستخدمنا المنهج الوصفي وأداة الاستبيان الذي وزعناه على عينة عشوائية من 350 مفردة للإجابة عن تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه. وبينت النتائج أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو الشكل الرئيس لممارسة صحافة المواطن، وأن هذه الممارسات الاتصالية والإعلامية لعامة الناس يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة التي نادت بها رؤية 2030 من حيث تبسيط المعلومات وشرح وتفسير وترويج أهداف وخطط وبرامج الرؤية التنموية، بالإضافة إلى تعزيز حب الوطن ونشر الوعي في المجتمع، والتنبيه للتجاوزات ومساعدة الجهات والأجهزة الرسمية في أداء مهامها، كما يمكن لصحافة المواطن أن تعطي الفرصة للمشاركة في البرامج والخطط التنموية الوطنية وتحقيق التنمية المستدامة في المملكة.

الكلمات الدالة :رؤية 2030، مواقع التواصل الاجتماعي، التنمية المستدامة، صحافة المواطن.

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan. All Rights Reserved.

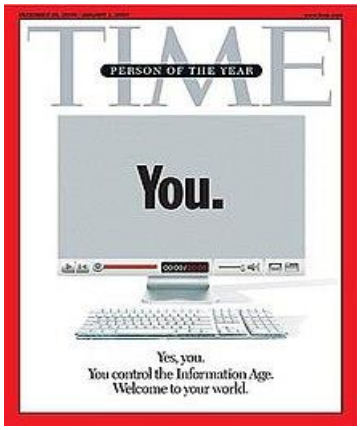

صفحة الغلاف لمجلة "تايم" سنة 2006

المقدّمة

سنة 2006 خصصت مجلة "التايم" صفحة الغلاف لشخصية السنة بعنونة "أنتَ"، " أنتَ المتحكم في المعلومة، مرحبا بك في عالمك". والمقصود بأنتَ هنا، المواطن وهو ما يترجم الدور الرئيسي الذي أصبح يلعبه هذا الأخير في عصرنا الحالي حيث مكنت شبكة الإنترنت والاتصال غير المنقطع الملايين من الأفراد من التفاعل والتواصل ما تولد عنه انتشارا أفقيا وآنيا للمعلومات. ودور الوسيط والمنتج والمنقح الذي صار يلعبه المواطن-الفرد، جعل الصحافيين والمؤسسات الإعلامية يتضايقون ويتململون من هذا "الدخيل" على المهنة والعمل الإعلامي؛ لينتهي بهم المطاف إلى قبوله على مضض، والتعامل معه والاعتماد عليه في تزويدهم بالأخبار والمعلومات. وتجاوز المواطن هذا الدور وأصبح له صحافته ووسائله الخاصة، فأنشأ مواقع ومدونات وأشكال تعبيرية مختلفة وفرض نفسه في عالم الإعلام.

انتشرت إذن ظاهرة صحافة المواطن في كافة بلدان العالم دون استثناء، بفضل وسائل الاتصال الحديثة خاصة الهاتف الجوال الذكي، الذي أتاح الفرصة لكل الناس ممارسة جمع وتوثيق ونشر المعلومات والأخبار الخاصة والعامة، والغث والسمين. وتتصدر المملكة العربية السعودية قائمة المستخدمين للإنترنت ولمواقع التواصل الاجتماعي إجمالا، حيث (90%) من السعوديين لهم القدرة على استخدام الإنترنت في أي وقت، و(68%) يمتلكون حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، ويقضون ساعتين وخمسين دقيقة على مواقع السوشيال ميديا. وتعيش المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة تغييرات وتطورات توجها الإعلان عن رؤية 2030، مع ما تحمله من أفكار ومشاريع وتحديات تتطلب تظافر كل الجهود وكل الجهات لتحقيقها. ولا شك أن للإعلام دور أساسي في معاضدة الجهود الوطنية التنموية والتطويرية، وفي تفسير وترويج وإخبار وإعلام الرأي العام ببرامج الرؤية وأهدافها، حتى يصبح المواطن كذلك عنصرا فاعلا ومشاركا في تحقيق رؤية 2030، فدوره محوريا لتحقيق رؤية تخدمه هو أولا وأخيرا. وهذا المواطن لم يعد ذلك المتلقي السلبي للمحتويات الإعلامية كما كان في السابق، بل مكنته أدوات ووسائل الاتصال والتواصل الحديثة من أن يصبح مشاركا ثم منتجا ومروجا للأخبار والمعلومات، وانطلاقا من هنا أصبح بإمكانه أن يساهم في تحقيق الخطط والمشاريع التي جاءت بها رؤية المملكة 2030، وهو ما سنسعى لمعرفته وتقديمه في هذا البحث.

أولا: الإجراءات المنهجية

1-مشكلة البحث

غيرت الأدوات التكنولوجية الحديثة العملية الاتصالية، وأثرت في عناصرها ومكوناتها وأعادت توزيع الأدوار، وأصبح بإمكان كل مواطن يملك أبسط هذه الأدوات (الهاتف الجوال مثالا) أن يصور ويواكب ويوثق الأحداث والأخبار، ودخل هذا المواطن مجالا كان محتكرا على المهنيين والصحافيين والمؤسسات الإعلامية؛ فصار مخبرا واستقصائيا وناقلا للأخبار، مما أجبر الفاعلين الأولين على قبوله والتعامل معه على مضض. هذا المشهد الإعلامي بفاعليه الجُدد أدى إلى بروز ما يسمى صحافة المواطن، صحافة أخذت تسميات وأشكالا وأهدافا متنوعة، ومن هنا جاء اهتمامنا بهذا الموضوع، وأردنا أن نبحث في واقع صحافة المواطن في المملكة العربية السعودية وتمظهراتها، وكيف يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة التي جاءت بها رؤية المملكة 2030، انطلاقا من أن المواطن عنصرا فاعلا ومساندا لخطط التنمية المستدامة. وطرحنا الإشكالية التالية: كيف يمكن أن تساهم صحافة المواطن في تحقيق التنمية المستدامة التي جاءت بها رؤية 2030؟

2-أهداف البحث

-معرفة مختلف الأشكال التي تأخذها صحافة المواطن في المملكة العربية السعودية.

-معرفة طبيعة علاقة الناس بوسائل الإعلام التقليدية.

-استنباط أسباب ودوافع إقبال الناس على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

-المساهمة في إيجاد آليات وسُبل توظيف صحافة المواطن في المملكة العربية السعودية؛ لتحقيق الخطط والمشاريع التنموية المستدامة في رؤية 2030.

3-تساؤلات البحث

1-ما أشكال وتمظهرات صحافة المواطن في المملكة العربية السعودية ؟

2-ما درجة ثقة الناس في وسائل الإعلام التقليدية ؟

3-ما الإشباعات المحققة من استخدامات المواطنين لمواقع التواصل الاجتماعي؟

4-كيف يمكن أن تساهم صحافة المواطن في تحقيق التنمية المستدامة التي جاءت بها رؤية 2030 ؟

ثانيا: الدراسات السابقة

لقد سبقنا لدراسة صحافة المواطن باحثين في العالم العربي والغربي؛ لكن تبقى من المواضيع البحثية التي لم تحظى بالاهتمام الكافي، ولازالت تحتاج لمزيد الدراسة والتحليل. وتبين تواريخ بعض الدراسات السابقة أن الاهتمام البحثي بصحافة المواطن، قد برز في الخمس سنوات الأخيرة في العالم العربي، والحال أن الدراسات في العالم الغربي يرجع تاريخها إلى وسط سنوات الألفين. كما عدنا، في إطار بحثنا، على دراسات تتطرق لمفهوم التنمية المستدامة وعلاقتها بالإعلام.

-هدفت دراسة "**دو افع تعرض الصفوة الإعلامية السعودية لصحافة المواطن وعلاقتهم بدورها الإخباري.(2018)** إلى التعرف على دوافع تعرض الصفوة الاعلامية السعودية لصحافة المواطن وعلاقاتهم بدورها الإخباري ورصد وتوصيف الآليات التي تعتمد عليها الصفوة الإعلامية السعودية لتطبيق معايير المهنة. وبينت نتائج الدراسة أن مواقع صحافة المواطن تتمتع بالمتابعة الدائمة من قبل المبحوثين الذين يعتمدون على المواقع الإخبارية الإلكترونية كمصدر للحصول على الأخبار. وتعددت دوافع التعرض لصحافة المواطن أهمها عدم تلبية وسائل الإعلام التقليدية للاحتياجات اللازمة من الأخبار والمعلومات إلى جانب التطور التكنولوجي الكبير.

-وبينت نتائج دراسة "**مفهوم ووعي الشباب السعودي برؤية 2030. دراسة ميدانية على طلاب جامعة الملك عبد العزيز (2018)** أن وسائل التواصل الاجتماعي تحديدا (تويتر) هي أكثر المصادر التي يستقي منها الطلاب والطالبات المعلومات المتعلقة برؤية 2030، وقليل من المعلومات المأخوذة من وسائل الإعلام التقليدية- التلفزيون تحديدا- مع قناعتهم بواقعية الرؤية في أهدافها وشمولها، لجميع شرائح المجتمع، وتأثيرها على مستقبلهم المهني.

-في دراسة **"صحافة المواطن والصحافة التقليدية: بين التنافر والتكامل" (2015)** بينت الباحثة كيف أن التحول الأبرز الذي حصل خلال العقد الأخير على مستوى الإعلام، أدى إلى بروز ظاهرة "صحافة المواطن" كشكل جديد للممارسات الصحفية غير المهنية، ونتاج حتمي للثورة المعلوماتية. قدمت الباحثة مقاربة قانونية للظاهرة حيث اعتبرها المقرر الخاص المعني بحماية الحق في حرية التعبير جزءا من الصحافة، على الرغم من تضارب المواقف الفقهية والتشريعية حول حقيقتها الصحفية بين مؤيد ومعارض. وبينت الباحثة أن للديمقراطية في الدول الغربية دور في ظهور صحافة المواطن كحركة إصلاحية لأزمة الثقة التي تعيشها الصحافة المحترفة سواء على مستوى العملية التواصلية أم فكرة الفضاء العمومي؛ مما أدى إلى حتمية تدخل المشرع لحماية هذه الصحافة من خلال طرح النقائص وإيجاد البدائل.

-أما دراسة "**الاستعانة بصحافة المواطن في مو اقع الصحف المصرية بين تحقيق الحق في الاتصال وتطبيق أخلاقيات المهنة" (2012)**، فقد هدفت إلى التعرف على الإشكاليات التي تواجه القائم بالاتصال في استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي، واعتماده على المضامين التي ينتجها المواطنون بهدف مد الجماهير بالمعلومات والمعارف، مع الالتزام بالقواعد الأخلاقية لمهنة الصحافة . وتوصلت الدراسة إلى أن تويتر وفيسبوك هي اكثر أشكال صحافة المواطن استخداما، ومكنت الاستعانة بالمضامين التي ينتجها المواطنون من الوصول إلى الأخبار من مصادر مختلفة، ومناطق متنوعة إلى جانب السرعة والآنية . ومن مساوئ استخدام صحافة المواطن انتهاك الخصوصية، وتطويع المحتوى بما يتماشى وتوجهات الصحف.

وبحثت دراسة

« Journalisme et société. Pratiques et discours du journalisme citoyen » (2014)

في أسباب ظهور صحافة المواطن والتي تتلخص في الأزمة التي تعاني منها الصحافة التقليدية وتطور وسائل الاتصال والتواصل، وقد أثر هذا الظهور على مهنة الصحافة . وبينت الدراسة أن وراء هذه الممارسات الاتصالية الجديدة ايديولوجيات وتوجهات مخفية تحت رداء الممارسات الإعلامية للمواطنين، وانعكس هذا من خلال من يدير مواقع صحافة المواطن (عينة الدراسة) وكيف يديرها ومصدر تمويلها.

-وفي دراسة **"معالجة أهداف التنمية المستدامة في الصحافة العربية" (2019)** تطرقت الباحثتان إلى معالجة عينة من الصحف العربية لأهداف التنمية المستدامة، وتوصلت إلى أن الأهداف الثلاث ("مدن ومستوطنات محلية مستدامة" و "نمو االاقتصاد والعمل الائق" و"السلام والعدل والمؤسسات)، تحصلت على أولوية المعالجة الصحفية في الجرائد العربية محل البحث وعُولجت عن طريق فني التقرير والخبر الصحفيين. واستقت الجرائد العربية أغلب معلومات موضوعاتها المعالجة لأهداف التنمية المستدامة من مصادرها الخاصة، تلاها الأكاديميون والباحثون وسجلت المصادر

المجهولة حضورا واضحا، كما بينت نتائج البحث أن النسبة الأعلى من الموضوعات الصحفية المعالجة على أساس النطاق الجغرافي كانت ضمن النطاق المحلي ثم الدولي وأخيرا العربي.

- وتناولت دراسة **"دور الإعلام التنموي في تحقيق متطلبات وأهداف التنمية المستدامة" (2016)** أهمية ودور الإعلام التنموي في تحقيق ودعم متطلبات التنمية المستدامة باعتبار أن الإعلام التنموي يهدف إلى دفع وإشراك كل فئات المجتمع في كامل خطط واستراتيجيات التنمية وتحويل أفراد المجتمع إلى عناصر مساندة للعملية التنموية، من خلال منظومة إعلامية مبنية وفق خطط ومبادئ تساهم في تحقيق ودفع مسار التنمية بما يتفق مع أهداف الحركة التنموية ومصلحة المجتمع.

-في دراسة "**دور الإعلام في دعم خطط التنمية المستدامة" (2016)** تناولت الباحثة بالدراسة أهم النظريات المفسرة لدور الإعلام في التنمية الاقتصادية مع بيان مفهوم التنمية وارتباطها بالإعلام، ووضحت شروط تحقيق التنمية المستدامة ودور التخطيط الإعلامي في هذا الصدد، كما ذكرت المتطلبات الأساسية لنجاح الإعلام التنموي والمتطلبات الآتية؛ لتحقيق خطة تنمية إعلامية.

-وفي **دراسة "دور مو اقع التواصل الاجتماعي في تفعيل صحافة المواطن" (2015)** بينت الباحثة أن موقع فيسبوك قد ساهم في تفعيل صحافة المواطن لدى المستخدمين باعتباره من أهم وأكثر المواقع استخداما، ويمكن توظيفة لأغراض خدمة إعلام المواطن.

نستخلص من الدراسات السابقة، أن صحافة المواطن قد فرضت نفسها كعنصر يلعب دورا في المشهد الإعلامي والاتصالي، وتغيرت الأدوار في العملية الإعلامية والاتصالية وأصبح المواطن يلعب دور الصحفي. كذلك بدأت وسائل الإعلام التقليدية تدريجيا الاعتماد على ما ينتجه المواطنون لنشره في وسائلهم، كما بينت الدراسات السابقة العلاقة الوثيقة بين الإعلام والتنمية، حيث يتمثل دوره الأساسي في التوعية والإرشاد والتوجيه بأهمية الخطط والبرامج التنموية التي تضعها الحكومات والمؤسسات العامة والخاصة. ويلعب المواطن دور المتلقي والمنفذ للخطط والبرامج التنموية، دون أن يساهم فعليا في وضعها، وبالتالي لازالت هناك فجوة بين خطط التنمية والمواطنين، ولم ينجح الإعلام في سدها تماما.

ثالثا: الإطار النظري للبحث

1-التنمية المستدامة: المفهوم الذي أصبح أنموذجا

ظهر مفهوم التنمية المستدامة نتيجة الوعي بالمخاطر التي تهدد البيئة، وتكرار الأزمات البيئية التي أثرت في محيطنا بمختلف مكوناته, ودعت المنظمات الإقليمية والدولية إلى ضرورة توفر مستوى معيشي مناسب ومقبول للجميع دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة، وتوجيه الجهود التنموية نحو التكامل بين الاقتصاد والبيئة والمجتمع. وعرفت الأمم المتحدة التنمية المستدامة" بأنها التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة، وتدعو إلى تظافر الجهود من أجل بناء مستقبل للناس، ولكوكب الأرض يكون شاملا للجميع ومستداما وقادرا على الصمود. ولا بد لتحقيق التنمية المستدامة، من التوفيق بين ثلاثة عناصر أساسية، وهي: النمو الاقتصادي، والإدماج الاجتماعي وحماية البيئة. وهذه العناصر مترابطة، وكلها حاسمة لرفاهية الأفراد والمجتمعات والقضاء على الفقر بجميع أشكاله وأبعاده. ولبلوغ هذه الغاية، لا بد من تعزيز النمو الاقتصادي المستدام والعادل والشامل للجميع، وتوفير المزيد من الفرص للجميع، والحد من أوجه عدم المساواة، ورفع مستويات المعيشة الأساسية، وتعزيز التنمية الاجتماعية العادلة والإدماج، وتعزيز الإدارة المتكاملة والمستدامة للموارد الطبيعية والنظم الايكولوجية. (www.un.org/sustainbledevelopment/ar/development/)

2-التنمية المستدامة في ظل رؤية 2030

تبوأت التنمية المستدامة مكانة خاصة في رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي ترتكز على محاور أساسية هي: مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح، وانطلاقا من هذه الأسس تم وضع خطط وبرامج وآليات تنفيذها بمشاركة كل المؤسسات والجهات الحكومية والخاصة. واستعرضت المملكة العربية السعودية جهودها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعاونها مع الأمم المتحدة وشركائها الدوليين محلياً وإقليميًا ودوليًا، مؤكدة تطلعها إلى التعاون لتذليل العقبات نحو عالم أكثر شمولية وعدالة. جاء ذلك خلال كلمة المملكة في الاجتماع الذي عقد لمناقشة بند التنمية المستدامة، ضمن دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة الـ 74 في أكتوبر 2019، وألقى رئيس اللجنة الاقتصادية لوفد المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة السكرتير أول بندر بن مهدي النهدي كلمة وضح فيها أن المملكة تواصل التزامها بتحقيق التنمية المستدامة، حيث تتواءم رؤية المملكة 2030 وخططها الوطنية بشكل جوهري مع مستهدفات التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وأبان النهدي أن المملكة على المستوى الاقتصادي تواصل الجهود نحو خلق الوظائف عن طريق المبادرات الإستراتيجية والمشاريع العملاقة، مشيراً إلى أن المملكة حققت إنجازاً بانضمام سوقها المالية إلى المؤشرات العالمية للأسواق الناشئة، وانضمامها لمبادرة الأمم المتحدة للأسواق المستدامة، وأفاد أن المملكة تحتل المرتبة السابعة على مستوى العالم فى كفاءة مؤشر الإنفاق الحكومى بناءً على تقرير التنافسية العالمى الصادر من المنتدى الاقتصادي العالمي، مشيراً إلى أن عجز الميزانية يواصل الانخفاض مع ارتفاع في الإيرادات غير النفطية والتأكيد على تنفيذ الإستراتيجية الوطنية لتنويع الاقتصاد.... وأشار بندر النهدي، إلى أنه في الجانب البيئي، تستمر المملكة في تعزيز إجراءاتها المتعلقة بالتغير المناخي ضمن توجهها نحو التنفيذ الكامل لاتفاقية باريس، وأعطى برنامج التحول الوطني الذي يهدف إلى تحقيق رؤية المملكة 2030 الطموحة, أولوية كبيرة لحماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية والتنمية

المستدامة، ويتضمن العديد من الأهداف والبرامج التي تصب في هذا الإطار، ومنها إنتاج أكثر من 9500 ميغاوات من الطاقة المتجددة بحلول عام 2023 وإطلاق برنامج وطني لرفع كفاءة الطاقة للحفاظ على الموارد، وتخفيض انبعاثات ملوثات الهواء، وطرح مبادرات لإعادة تدوير النفايات، ورفع نسبة استخدام مياه الصرف المعالجة، ومبادرات لحماية الغطاء النباتي، وغيرها من المبادرات والبرامج التي توضح مُضي المملكة قدماً في حماية البيئة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة ومقاصدها .... ولفت النظر إلى أنه في الجانب الاجتماعير يواصل برنامج جودة الحياة تقدمه، حيث ارتفع عدد المواطنين من السعوديين الذين تزيد أعمارهم عن 15 سنة الممارسين للرياضة بنسبة (50%) خلال عام 2018، مشيراً إلى أنه إيماناً بتحقيق مبدأ الشمولية والتنوع الاجتماعي فقد تم استحداث نظام الإقامة المميزة لغير السعوديين لتمكينهم من العيش مع عائلاتهم وممارسة أعمالهم ونشاطاتهم التجارية بيسر وسهولة وأضاف قائلاً: عنيت المملكة العربية السعودية بتطوير التعليم وتحسين مخرجاته، حيث ركزت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 على تطوير رأس المال البشري والنهوض بجودة التعليم بما يتوافق مع احتياجات سوق العمل، ومن هذه البرامج، برنامج الابتعاث الموجه للمعلمين والمعلمات وتهيئة 72 مركزاً للعلوم الطبيعية في المناطق التعليمية، والتأهيل لجميع احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة. ونوه بندر النهدي في ختام الكلمة بأنه من باب اعتماد مبدأ الشفافية، فقد نشرت الهيئة العامة للإحصاء التقرير الأول لمؤشرات أهداف التنمية المستدامة على موقعها الإلكتروني الرسمي، ويحتوي التقرير على 94 مؤشراً حتى الآن" (صحيفة الرياض 15 أكتوبر2019).

يتجلى إذن، بعد مضي ثلاث سنوات على إطلاق رؤية المملكة 2030، الانجازات التنموية التي حققتها المملكة لكنها لازالت في حاجة إلى تظافر كل الجهود لمواصلة المسيرة وتحقيق كل أهداف الرؤية. ولعل دور المواطن أساسي في شحذ الهمم ورفع التحديات مثلما عبر عن ذلك الصحفي محمد بن طامي "كل ما سبق لا يمكن القيام به وتحقيقه بالصورة المرضية بمعزل عن المواطن، وهو الركيزة الأساسية لنجاح أي عمل محلي أو وطني، وإشراكه ليصبح جزءا من منظومة العمل نحو تحقيق الأهداف المرسومة، وقد لا يحتاج ذلك أكثر من توعية المواطن التوعية الكافية والمستمرة بماهية الرؤية وأهداف التنمية المستدامة".(صحيفة مكة سبتمبر 2018).

3-الإعلام والتنمية

حظي مفهوم الإعلام ومفهوم التنمية والتنمية المستدامة بالاهتمام والدراسة من طرف العديد من الباحثين والمختصين، كما حظيت هذه المفاهيم باهتمام المنظمات الوطنية والعالمية. ويعكس هذا الاهتمام دور الإعلام في العملية التنموية وفي التوعية والتحفيز لبرامج وخطط التنمية، وإحداث التغيير الاجتماعي والتطوير، لهذا تم اعتباره "عملية يمكن من خلالها التحكم بأجهزة الإعلام وتوجيهها بالشكل المطلوب تتماشى وتتفق مع أهداف الحركة التنموية ومصلحة المجتمع" (بوهالي, 2016). من هنا برز مفهوم الإعلام التنموي -والذي تعددت تعريفاته -وتتمحور حول أنه عبارة عن منظومة إعلامية متكاملة وجهودا اتصالية تهدف-في إطار خطط تنموية وطنية أو عالمية-إلى تزويد الناس بالمعلومات والمعارف حول التنمية الشاملة لخلق وعي لديهم بأهميتها ويستجيبوا إليها بشكل فعال. يركز الإعلام التنموي على شرح وتفسير الخطط التنموية وتوعية الناس بأهميتها وتكون العملية الاتصالية فيه من الجهات والحكومات والمؤسسات المنظمات التي تضع هذه الخطط دون أن يكون لأصحاب الشأن دورا في تصور ووضع هذه الخطط؛ فهم متلقون "سلبيون" أكثر من أنهم فاعلين على مستوى التخطيط ووضع البرامج، ويتمثل دورهم أساسا في فهم واستيعاب ما المطلوب وتطبيقه بما يضمن تطور وتحديث المجتمع. في هذا السياق، ما الدور الذي يمكن أن تلعبه صحافة المواطن في تحقيق الأهداف التنموية؟

4-تاريخ وأسباب ظهور صحافة المواطن

يعود تاريخ أول تجربة صحفية للمواطنين إلى 22 فيفري 2000 بكوريا الجنوبية، حيث أنشأ مجموعة من المواطنين موقع إخباري تحت مسمى (Ohmynews) شعاره وقتئذ (Every citizen is a reporter)، ينشرون من خلاله الأخبار والأحداث الذي ينتجونها بعشوائية وتلقائية . وقد تبنى الفكرة بعدهمDan Gillmor) (في سيليكون فالي في كاليفورنيا، والذي نشر سنة 2004 كتابا ينتقد فيه وسائل الإعلام التقليدية، ويبين أن مستخدمي ورواد الإنترنت -خاصة المدونين- يمتلكون الأدوات الجديدة التي تتيحها التقنية، للعب دور في المشهد الإعلامي وممارسة نوعا من السلطة في مجال احتكرته الوسائل التقليدية. ويُعتبر كتاب "غيلمور"

(We the media. Grassroots journalism by the people for the people)، نداءً إلى صحافة حرة بعيدة عن تحكم وسيطرة المؤسسات الإعلامية وأصحابها. وبعد النجاح الذي حققه الكتاب, أسس "غيلمور" الموقع التشاركي الإخباري "Bayosphere" نسبة إلى خليج سان فرانسيسكو.

وانتقلت التجربة إلى أوروبا، وتحديدا فرنسا التي شهدت منذ 2005 ظهور هذه المواقع مثل موقع (Agoravox) شعاره (كل مواطن يمكن أن يصبح صحفي وشاهد عصره) وموقع (Rue 89) وموقع (Desourcesure) بمعنى المصدر الموثوق وموقع (Backchich) وموقع (Mediapart) الذي أسسه مدير التحرير السابق بجريد "لوموند" (Edwy Plenel). وتعكس هذه التجارب فرض المواطن لنفسه في عالم الإعلام والاتصال بفضل ما إتاحته تقنيات وأدوات التواصل من فرص جمع الأخبار وتصوير الأحداث –مباشرة أحيانا- وتوثيقها وهو ماحدث خلال الكارثة الطبيعية (تسونامي) التي ضربت جنوب آسيا في ديسمبر 2004، حيث نشرت المدونات والصفحات الشخصية على الإنترنت ما صورته جوالات مصطافين ومواطنين عاديين، وكذلك الشأن خلال حراك الربيع العربي.

وبرأينا لا نستطيع أن نجزم انتساب ظهور صحافة المواطن إلى هذا البلد أو ذاك مثلما كان الشأن بالنسبة لوسائل الإعلام التقليدية (صحافة

وإذاعة وتلفزيون) حيث إن اعتماد وسائل الإعلام التقليدية على ما ينتجه أو يصوره أو يوثقه المواطنين لم يكن مقتصرا على بلدان متقدمة وأخرى في طور النمو أو بلدان غربية وبلدان عربية، بقدر ما كان نتيجة أزمة ثقة تعاني منها الصحافة في كل بلدان العالم دون استثناء، وقدرة المواطن الذاتية على إنتاج المعلومات والأخبار بعدما كانت تحتكرها وسائل الإعلام الجماهيرية.

تبين الدراسات والأبحاث أن ممارسات صحافة المواطنين قد ظهرت كردة فعل على هيمنة وسيطرة وسائل الإعلام التقليدية على الأخبار والمعلومات، بدءا بمرحلة تجميعها ومعالجتها وإخراجها إلى أن تصل إلى الجمهور. فأراد هؤلاء أن يطرحوا أخبارا جديدة بعين وقلم جديدين، بعيدا عن ضغوطات العمل الإعلامي والمتطلبات التحريرية. من هنا تصبح أزمة ثقة الجمهور في وسائل الإعلام التقليدية هي السبب الأول والرئيس في ظهور صحافة المواطن. تعيش الصحافة منذ نهاية تسعينات القرن الماضي أزمة ثقة وعزوف الجمهور بسبب التغييرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فقد أدت الأزمة الاقتصادية إلى اتحاد وتكوين مجموعات إعلامية كبيرة وقوية ركزت على الربح على حساب إنتاج الأخبار والمعلومات، وفتحت الإنترنت الباب للضبابية وطمست هوية الصحفي وعمله وسط أخبار الفضائح و (Buzz) وتضاعف نقد الجمهور لوسائل الإعلام وعدم الثقة، مع رغبة ذاتية منه في التعليق على الحياة العمومية والمشاركة فيها. ويرى الباحث (Auber, 2010) أن الإعلام ودوره الاجتماعي يعانون من أزمة منذ سنوات بسبب تطور علاقة المواطنين بالأخبار والمعلومات وأتاحت الإنترنت فرصة التعبير والبث والنشر، ولم تعد ممارسة الصحافة ميزة مختصرة على المهنيين والمؤسسات الصحفية فقط؛ بل متاحة لفئات جديدة من الناس التي لم تعد مجرد مستهلكة للأخبار، ولكن مساهمة في إنتاجها ونشرها " نحن نعيش فترة تطور وسائل الإعلام البديلة بدل الوسائل التقليدية، وفتح الويب الباب لمشاركة الهواة، وتجارب تسمى صحافة المواطن أو صحافة الهواة " (Bouldoires & Larrazet, 2016). ورغم أن هذا النوع من الصحافة كانت في بداياتها صحافة محلية الهدف منها توطيد العلاقات بين سكان المنطقة أو الجهة الواحدة والذين لا تحظى اهتماماتهم ومشاغلهم باهتمام وسائل الإعلام والجهات الرسمية، لكنها كانت الانطلاقة لأدوات أكثر انتشارا مثل المدونات والبوابات ولشراكات بين المؤسسات الإعلامية الكبرى وهذه المنصات التفاعلية.

السبب الثاني في ظهور وتطور صحافة المواطن هو التطور التقني، إذ مَكن الويب وتقنياته المتنوعة من إحداث ثورة في عالم الاتصال أثرت على عناصر العملية الاتصالية، وعلى الأدوار الثابتة التي كان يلعبها المرسل والمستقبل، بالإضافة إلى السرعة في نقل المحتويات ونشرها، ومواكبة الأحداث الآنية، ومد الجمهور بها والتفاعلية وغيرها من الخصائص التي جعلت الوسائل التكنولوجية أداة قوة وتحكم في يد المواطن العادي. وبين تاريخ سوسيولوجيا الاتصال أن وسائل الإعلام الجماهيري التي سيطرت لفترات طويلة على الفضاء العمومي، قد فقدت تدريجيا هذه السلطة والهيمنة لفائدة الإنترنت التي أفرزت فضاءات جديدة للتعبير والنقاش وأصبح الفضاء الواحد فضاءات متنوعة ومتعددة يؤثثها جماهير وليس جمهورا واحدا، وبرز ما يسمى الفضاء العمومي الرقمي. والفضاء العمومي (بمفهوم هابرماس) فضاءً للنقاش وتكوين الإرادة السياسية ما يولد الرأي العام، ولهذا لعب الإعلام، عبر العصور، دورا رئيسا انطلاقا من أن المعلومة التي تهم الرأي العام لابد وأن يعلم بها المواطن حتى يستطيع أن يحدد اختياراته من خلال معرفة مسبقة ويساهم في النقاش العمومي بفاعلية، (لا يتكون المجتمع من مستهلكين فقط؛ بل من مواطنين وتتمثل المواطنة في المساهمة في الحوار والنقاش العمومي، وهذا الدور الذي يلعبه المواطن في الفضاء العمومي يتطلب إعلاما يطرح الحياة الاجتماعية من كل الزوايا وليس من زاوية المؤسسات فحسب (Begin, 2014).

5- صحافة المواطن : السلطة الخامسة

من خلال قراءاتنا وبحثنا، تبين لنا أنه لا يوجد مصطلح؛ بل مصطلحات تعبر عما يسمى صحافة المواطن بمختلف اللغات: منها الصحافة التشاركية وصحافة الهواة والصحافة العادية والمواطن-المراسل، وهي جميعها تعبر عن مشاركة الهواة في المواقع الإخبارية أو غير الصحفيين في المحتويات الآنية. لكن هناك إجماع على استخدام مصطلح صحافة المواطن. ويعترف الباحثان (Tilley & Cokley, 2012) بصعوبة الاتفاق على تعريف موحد للمصطلح.

(Reaching a consensus definition, however, was problematic –because they-discovered a disparity between their understandings that foregrounded the assumption informing –their-individual discursive)

ويعرفها (Rebillard, 2011) بأنها "تدخُل غير المهنيين من الصحافة في إنتاج ونشر الأخبار الآنية على الإنترنت" . ويعرفها (Ruellan, 2009)بأنها " مساهمة مستخدمي الإنترنت في إنتاج الأخبار الآنية. يبحثون عن البيانات والمعلومات ويحللونها ثم ينشرونها بالاستعانة أو بدون مساعدة من المهنيين". وفي كتابه حول التاريخ الاجتماعي للوسائل الرقمية يعرفها (Moudoux, 2009) "بأنها الصحافة التي يمارسها أفرادا تحرروا من وسائل الإعلام التقليدية (السلطة الرابعة) وأصبحوا أحرارا في نقل الأحداث الحقيقية. وأصبح الجمهور يمد الإعلام التقليدي بتعليقاته وصوره وفيديوهاته مبينا أنه أصبح جزءا من الانتاج الإعلامي". هذا ويفرق بعض الباحثين بين الصحافة التفاعلية التي " تتيح زيادة القدرة على الاتصال وتخطي حدود الزمان والمكان بين الصحفيين والمواطنين "، والصحافة التشاركية " التي تأخذ خطوة أبعد من الصحافة التفاعلية من خلال إشراك مستهلكي الأخبار في عملية جمعها بالفعل مما يتيح لجيل جديد من مستخدمي الإنترنت أن يصبحوا منشئ المحتوى" (عبد المعطي, 2015, ص 33). وعرفتها نها السيد عبد المعطي بأنها " الصحافة التي يقوم فيها المواطن بدور الصحفي الذي ينقل الأخبار من مواقع الأحداث الحية، مستخدما كافة الوسائل التكنولوجية المتاحة ليكون مراسلا صحفيا من خلال ما يجمعه من أخبار وما يلتقطه من صور وتسجيلات صوتية لعرض الخبر بصورة واقعية حيث إنه بإمكان أي شخص أن يكون

صحفيا ينقل رأيه ومشاهداته للعالم ولا يحتاج إلى غير الهاتف المحمول ليتوجه إلى موقع الحدث، ويقتنص الأخبار دون حاجة، لأن يحمل شهادة في الإعلام أو أن ينتمي لمؤسسة إعلامية"(عبد المعطي, 2015, ص 40-41).

وبقدر ما نتفق مع هذا التعريف في اعتبار المواطن مصدر من مصادر الأحداث والأخبار ويملك وسيلة تقنية تمكنه من نشرها لدى الجمهور العريض، بقدر ما نحترز للاعتباره صحفيا مع ما يحمل المفهوم من معاني وخصائص لا تتوفر بالضرورة عند المواطن العادي. فقدرة استخدام التقنية وتوظيفها للتصوير أو التسجيل عند وقوع الحدث أو لمواكبة الحدث لا تجعل منه صحفي مهني. هذا بالإضافة إلى افتقاد بعض المواطنين لأخلاقيات يلتزم بها الصحفي. فنحن نعتبر المواطن مصدر من المصادر الإخبارية والإعلامية وشريك في تزويد الصحفي والوسيلة الإعلامية بالمحتوى ومساعد الصحفي في تواجده في موقع الحدث أثناء حدوثه، وبالتالي لا يمكن تجاهله، لكن تنقصه صفات أخرى يملكها الصحفي. لهذا يحتاج الصحفي المواطن دائما للتأطير والإحاطة والتصويب بما يخدم الوظيفة الإخبارية للإعلام.

6-النظرية التكنولوجية لوسائل الإعلام وتأثيرها على المجتمعات

تُعد النظرية التكنولوجية لوسائل الإعلام لصاحبها مارشال ماكلوهان من النظريات الحديثة التي تهتم بدور وسائل الإعلام وطبيعة تأثيرها على مختلف المجتمعات. من هذا المنطلق؛ فهي أنسب نظرية لبحثنا حول ممارسات اتصالية وإعلامية جديدة ولدتها تكنولوجيا الإنترنت في حياة الإنسان. ويرى ماكلوهان أن وسائل الإعلام جزء من سلسلة التطور التكنولوجي الذي يعيشه الإنسان، وكذلك وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم "إذا نظرنا إليها أنها وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم، فنحن نهتم أكثر بمضمونها وطريقة استخدامها والهدف من ذلك الاستخدام، وإذا نظرنا إليها كجزء من العملية التكنولوجية التي بدأت تغير وجه المجتمع كله شأنها في ذلك شأن التطورات الفنية الأخرى، فنحن نهتم حينئذ بتأثيراتها، بصرف النظر عن مضمونها" (تواتي, 2013, ص177-190). ولا يمكن النظر إلى المضمون مستقلا عن تكنولوجية الوسائل، ولهذا قال مقولته الشهيرة (الوسيلة هي الرسالة). صحيح أن طريقة عرض المواضيع والمضمون تؤثر على المحتوى؛ ولكن طبيعة الوسيلة هي التي تشكل المجتمعات أكثر من المضمون .

يؤمن "ماكلوهان" بأن الاختراعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر تأثيرا أساسيا على المجتمعات، وطور في نظريته فكرة وجود صلة بين الاتصال الحديث في المجتمع والتغيرات الاجتماعية التي تحدث فيه. فعصرنا الحالي، عصر الوسائل الالكترونية والتفاعلية والآنية، وهذه الخصائص شكلت بنية تفكير الناس اليوم وصقلت عقلهم على هذا الأساس، مثلما فعلت سابقا الكتابة ثم الراديو والتلفاز واليوم وسائل الإعلام الجديد ومن بينها مواقع التواصل الاجتماعي. لهذا سميت النظرية نظرية الحتمية التكنولوجية والمقصود" بالحتمية التكنولوجية المترتبة عن تكنولوجيا الاتصال الحديث، هو فرضية البنية الفكرية الرقمية التي بدأت تتمخض عنها في عقول جيل الإنترنت منذ بداية القرن الحادي والعشرين بما أصبح يمهد لقطيعة حادة مع البنية الفكرية الخطية التي رافقت البشرية في تحولاتها منذ عصر الكتابة. ما يسمى التفكير الفسيفسائي للدلالة على البنية الإدراكية والشعورية التي تميز جيل الانترنت، وهي بنية تختلف عن سابقتها التي ولدها عصر الكتب والوسائط المطبوعة" (حميدو, 2018, ص 4). وكل تكنولوجيا-برأي ماكلوهان- تخلق محيط إنساني جديد مع ما تفرضه من محددات نفسية واجتماعية وثقافية. فوسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصال حديثة، قد أثرت على طبيعة تفكير مستخدميها وفرضت فضاءا اتصاليا افتراضيا بمكونات ثقافية واجتماعية مغايرة لما فرضته سابقا وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية أو القديمة وأثرت على عادات الإدراك والتفكير. ويرى ماكلوهان أن وسائل الإعلام الجديدة حولت العالم إلى قرية عالمية يتصل في إطارها جميع أنحاء العالم ببعضهم مباشرة، وهذا العالم جديد توقف فيه الزمن واختفت المساحة، ومن هنا تقوي هذه الوسائل الجديدة العودة "للقبلية". وعزف الناس عن الوسائل الاتصالية والإعلامية التقليدية، وأقبلوا على استخدام الوسائل الحديثة لتلبية احتياجاتهم مثل الإخبار والإعلام والترفيه والتسلية والتواصل نظرا لما تملكه هذه الوسائل من مميزات تتلخص في السرعة والأنية والتفاعلية وتجاوز الحدود الزمنية والمكانية والجغرافية، وهو ما أثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية والأدوار.

7-أشكال صحافة المواطن في المملكة العربية السعودية

تتمثل أشكال وتمظهرات صحافة المواطن في المملكة العربية السعودية، أساسا، في شكلين اثنين:

أ-تفاعلات المواطنين على منصات وحسابات المؤسسات الإعلامية

يتمثل الشكل الأول لصحافة المواطن في تفاعلات المواطنين على المنصات الالكترونية والمواقع الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي لبعض الصحف الورقية. ومن خلال البحث والتقصي، وجدنا أن بعض الصحف السعودية، على مواقعها الإلكترونية ومن بين الأيقونات المتوفرة في ترويسة الواجهة، تبرز أيقونة بمسميات مختلفة: ففي صحيفة عكاظ تسمى الأيقونة المذكورة (صوت المواطن)، وفي صحيفة الجزيرة (راسل التحرير) وفي صحيفة الوطن(عين المواطن). بالنسبة لأيقونة (لعين المواطن)، وبعد الضغط عليها، تظهر لنا صفحة في أعلاها كُتب (كُن المراسل) ثم خانات المفروض يعبأها المواطن ببياناته الشخصية، وخانة نص الرسالة وفي أسفل الصفحة مربع (توقيع) مع عبارة (أوافق على الشروط والأحكام). وبعد السؤال والتحري تبين أن الأيقونة موجودة منذ أفريل 2019 يعني حديثة. أما أيقونة (صوت المواطن) بصحيفة عكاظ، فتحتوي 3880 مقالا استطعنا تصفحها وتبين لنا أن بداية هذه التجربة تعود إلى 3 أكتوبر 2016 وتتواصل إلى غاية اليوم. وربما تكون صحيفة عكاظ هي السباقة إلى تجربة فتح المجال للمواطنين للكتابة والتعبير عن آرائهم ومواقفهم. وتطرح تفاعلات ومقالات القراء بصحيفة عكاظ مواضيع مختلفة ومتنوعة تجمع بين المحلي والوطني والعالمي، وقد أفصح

فيها الكتاب عن هويتهم بذكر أسمائهم مع صورة شخصية . وجمع أصحابها بين المواطنين العاديين والصحافيين والمسؤولين أحيانا. والقراءة المتعمقة والتحليلية لهذه المقالات، تكشف أن جل المواضيع التي تطرحها المقالات محلية لها علاقة بالحي أو المدينة أو المنطقة التي يقطن فيها المواطن صاحب المقال، إلى جانب مواضيع اجتماعية واقتصادية أي مواضيع تطرح اهتماماته اليومية والمعيشية من نقل وسكن وتعليم وصحة وبطالة والمرأة ..الخ.

لكن ليس هناك أدلة أو مؤشرات تبين اعتماد الصحيفة على هذه المقالات في إعداد محتوياتها ومقالاتها. ربما كانت هذه التفاعلات والمقالات مصدر إلهام لمواضيع تطرقت لها الصحيفة، لكن لا يبدو أن هذه المقالات قد اعتمدت كمحتوى صحفي؛ بل كتفاعل جمهور القراء أو لنَقُل كبريد القراء. مع الإشارة إلى أن تفاعل المواطنين مع وسائل الإعلام متوفر من قبل من خلال بريد القراء الذي كانت تنتقي منه الصحف الورقية بعض الرسائل وتنشرها على أعمدتها. واليوم مكن التطور الكنولوجي من إتاحة كل الرسائل إلكترونيا. أما الإعلام المرئي والمسموع، فتتمثل تفاعلات المواطنين في الاتصالات الهاتفية قبل أن تتيح مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية فرصة التفاعل الآني والمباشر.

ب- مو اقع التواصل الاجتماعي وممارسة صحافة المواطن

الشكل الثاني لصحافة المواطن يتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي التي تجاوزت الاستخدام الأولي الذي أنشأت من أجله، وهو أداة اتصال وتواصل شخصي؛ لتصبح وسيلة تقصي وجمع وتوثيق ونقل ونشر الأخبار والأحداث وإبداء الرأي في الشأن العام، وفي القضايا المجتمعية المحلية والعالمية. وبالتالي أصبحت وسيلة جماهيرية تؤثر وتتأثر بالبيئة الموجودة فيها. وجاء اهتمامنا في هذا البحث بمنصة(تويتر) كإحدى مواقع التواصل الأكثر انتشارا واستخداما في المجتمع السعودي مثلما تبين الإحصائيات والدراسات، حيث أن (41%) من مستخدمي الإنترنت في السعودية يستخدمون شبكة تويتر، وهي أعلى نسبة من إجمالي المستخدمين في العالم. وتضاعف عدد المستخدمين النشطين خلال الأعوام الأخيرة من (8.5) مليون مستخدم إلى (12.8) مليون، ووصل عددهم إلى 18.3 مليون مستخدم بما يعادل(58%) من تعداد سكان المملكة العربية السعودية. وبلغ عدد مستخدمي تويتر تسع مليون وفايسبوك (11) مليون مما يجعلهما يستحوذان على أكبر عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة .

(https://www.mcit.gov.sa/en/media-center/news/

رابعا: منهج البحث وأدو اته

مجتمع البحث: يتمثل مجتمع بحثنا في المجتمع السعودي بمختلف شرائحه (حوالي 33 مليون نسمة) ونظرا لضخامة مجتمع الدراسة وعدم امتلاكنا للإمكانيات المادية والتقنية والبشرية التي تمكننا من دراسته، فقد اخترنا عينة عشوائية تتيح لجميع أفراد مجتمع البحث فرصة متساوية ومستقلة لكي يدخلوا العينة.

عينة البحث: بلغت عينة البحث 350 مفردة

أداة البحث: استخدمنا في هذا البحث المنهج الوصفي واعتمدنا أداة الاستبيان للإجابة عن تساؤلات البحث وجمع البيانات. وخضع الاستبيان للتحكيم من باحثين في تخصص الاتصال والاعلام ثم وقع توزيعه إلكترونيا بعد إجراء بعض التعديلات الطفيفة التي طلبها المحكمين. ويتكون من عشرين سؤالا يندرج تحت المحاور التالية: محور علاقة المبحوثين بوسائل الإعلام التقليدية ومتابعتها – محور دوافع واستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي والإشباعات المحققة- محور مفهوم وممارسات صحافة المواطن – محور دور صحافة المواطن في تحقيق الأهداف التنموية برؤية 2030 من منظور المبحوثين.

خامسا: نتائج البحث ومناقشتها

1-السمات الشخصية للمبحوثين

بيانات عامة (الجنس)

بلغ العدد الجملي للمبحوثين 350 مفردة موزعة بالتساوي 175 ذكورا و175 إناثا.

ويمثل من تتراوح أعمارهم بين 18-25 سنة (40.7%) من عينة البحث، و(32.2%) بين 25-35 سنة، و(16.1%) بين 35-45 سنة، و(19.5%) 45 سنة فأكثر. ويغلب المستوى الجامعي على عينة المبحوثين حيث يمثلون (88.13%) من العدد الجملي و(11.86%) مستواهم ثانوي.

الفئة العمرية.

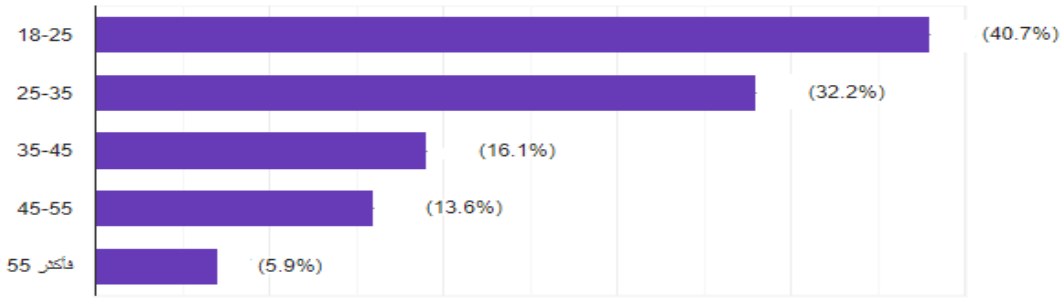

2-علاقة المبحوثين بوسائل الإعلام التقليدية

من أين تستقي أو تتابع الأخبار المحلية والعالمية؟ (يمكن اختيار أكثر من مصدر)

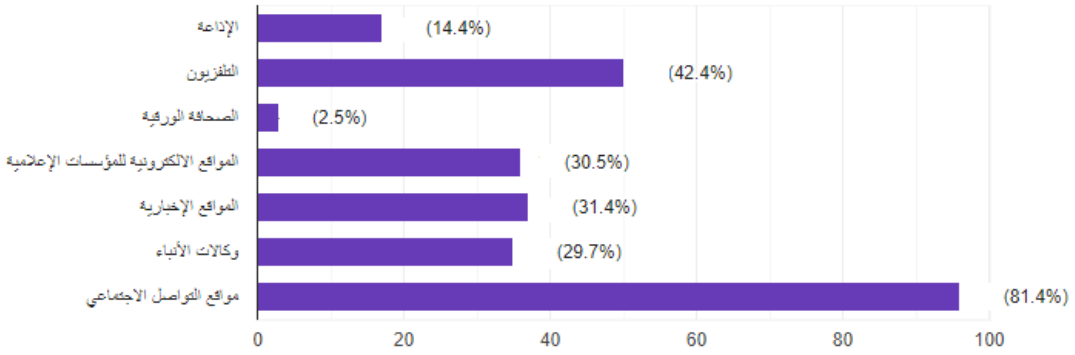

تبين النتائج أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين (81.4%)، يستقون أو يتابعون الأخبار المحلية والعالمية من مواقع التواصل الاجتماعي ثم من التلفزيون بنسبة (42.4%)، فالمواقع الالكترونية للمؤسسات الإعلامية بنسبة (30.5%)، والمواقع الإخبارية بنسبة (31.4%)، ومن الإذاعة بنسبة (14.4%)، و(2.5%) فقط يعتمدون الصحافة الورقية. وهو ما يؤكد التوجه العام الذي أكدته الدراسات والأبحاث في عزوف الناس عن الوسائل التقليدية خاصة الصحافة الورقية، لصالح مواقع التواصل الاجتماعي لمتابعة الأخبار. والملاحظ أن التلفزيون لازال يحظى باهتمام ومتابعة المبحوثين رغم المنافسة الحادة من طرف وسائل التواصل الاجتماعي.

هل تتابع وسائل الإعلام التقليدية (صحافة-إذاعة-تلفزيون)؟

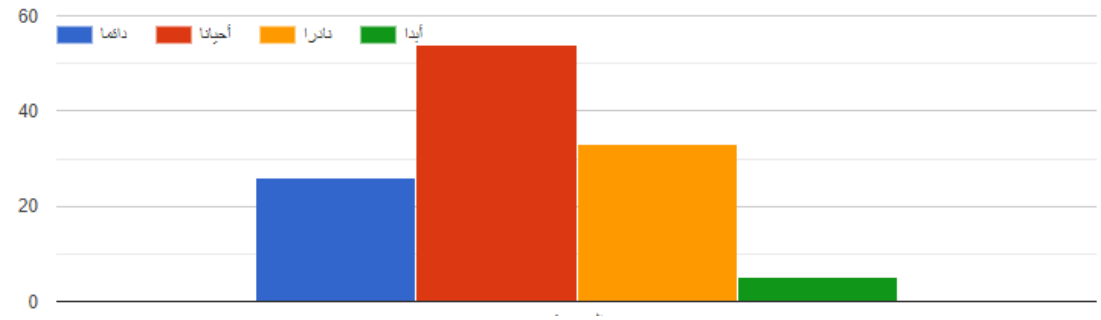

وعن نسق المتابعة أفاد (45.76%) من المبحوثين أنهم يتابعونها أحيانا، و(27.96%) نادرا، و(22.03%) يتابعونها دائما بينما (4.23%) لا يتابعونها أبدا. ورغم هذا، فإن ثقة المبحوثين في وسائل الإعلام التقليدية عالية جدا بنسبة (42.37%)، وعالية بنسبة (23.72%) أي أن (66.09%) منهم يثقون فيما تبثه وتنشره هذه الوسائل من أخبار ومعلومات، مقابل (22.88%) ثقتهم بها متوسطة، و(11.01%) منخفضة.

ما درجة ثقتك في أخبار ومعلومات وسائل الإعلام التقليدية؟

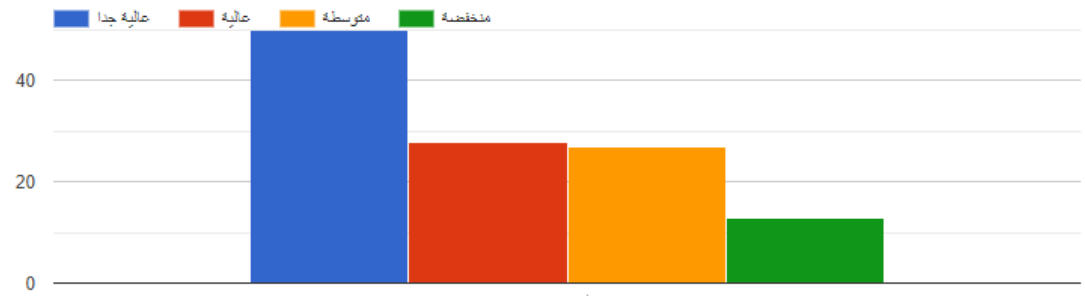

3-مو اقع التواصل الاجتماعي: الاستخدامات والإشباعات

حَدد (ي) مستوى استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي يوميا.

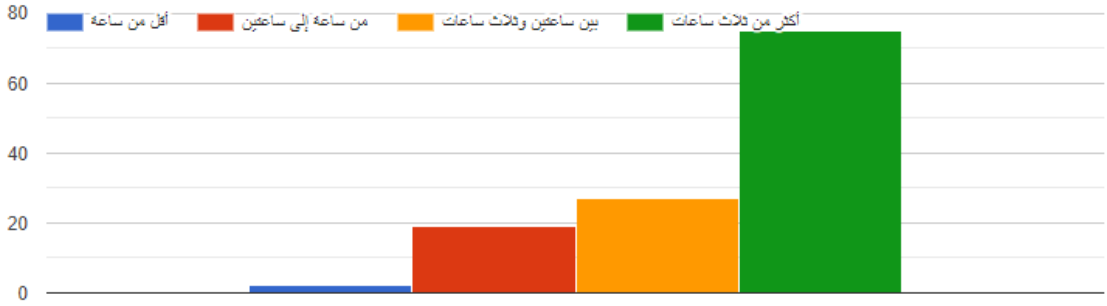

يقضي (63.55%) من المبحوثين أكثر من ثلاث ساعات يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي، و(22.88%) ما بين ثلاث ساعات وساعتين، و(16.10%) ما بين ساعتين وساعة واحدة، و(1.69%) أقل من ساعة. وبهذا يستخدم (86.43%) من عينة البحث ما بين ساعتين وثلاث ساعات يوميا مواقع التواصل الاجتماعي لمتابعة الأخبار والمعلومات ذات طبيعة اجتماعية (83.9%)، ثقافية (66.1%)، سياسية (60.2%)، اقتصادية (50%)، تكنولوجية (42.4%)، دينية (40.7%)، رياضية (39%)، بيئية (24.6%) وأخرى (18.6%).

ما طبيعة الموضوعات التي تتابعها على مواقع التواصل الاجتماعي؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

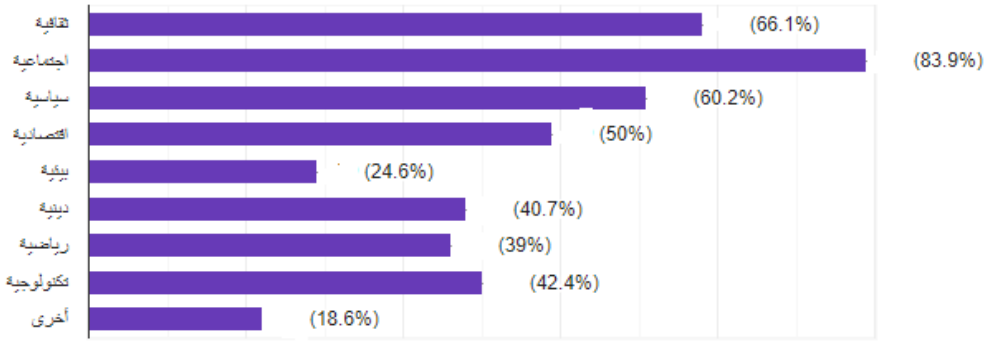

وبسؤالهم عن أسباب متابعة الأخبار والأحداث على مواقع التواصل الاجتماعي، ذكر (86.4%) من المبحوثين أن السبب الرئيس هو سرعتها في نقل الأخبار والأحداث، ويرى (70.3%) أنه باستطاعتهم متابعتها في أي مكان ومتى يشاؤون مع سهولة تداولها عبر الوسائل التكنولوجية عند (55.9%) من المبحوثين، والتحديث المستمر للمحتوى عند (51.7%) بينما يتابع (13.6%) الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب ضعف الصحافة التقليدية، وعدم مواكبتها للتطورات التكنولوجية (18.6%).

ما هي أسباب متابعتك الأخبار والأحداث على مواقع التواصل الاجتماعي (يمكن اختيار أكثر من إجابة).

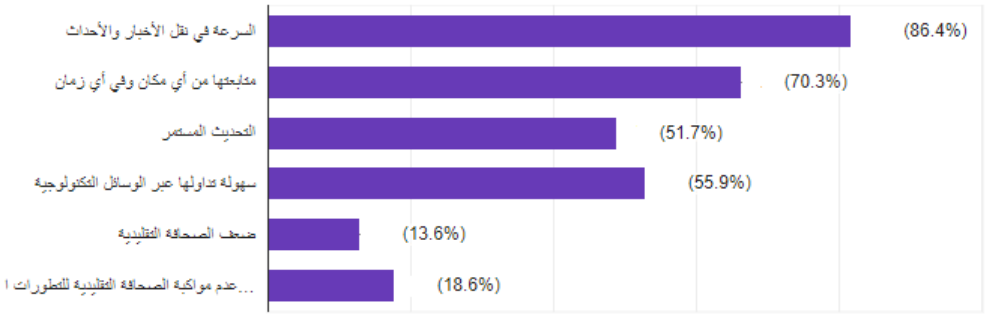

ويتصدر تويتر قائمة مواقع التواصل الاجتماعي عند المبحوثين بنسبة (85.6%)، يليه بالتساوي سناب شات وواتس آب (35.6%)، والانستجرام (30.5%) ثم يوتيوب (17.8%) فالفيسبوك بنسبة ضئيلة (4.2%) و مواقع تواصل اجتماعية أخرى (8.5%).

ما هي مواقع التواصل الاجتماعي التي تتابع من خلالها الأخبار والأحداث؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

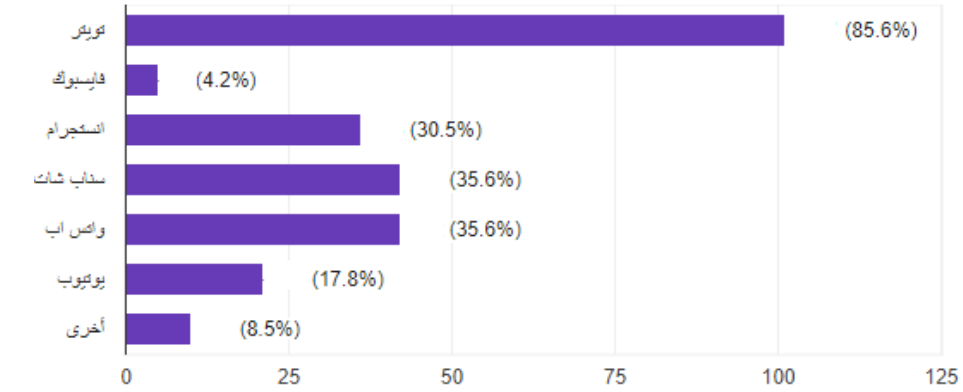

هذه المتابعة لمواقع التواصل الاجتماعي، يؤثثها تفاعلا مستمرا يأخذ أشكالا مختلفة: إما من خلال إبداء الإعجاب (61%)، أو مشاركة المنشورات (54.2%)، أو التعليق عليها (28.8%)، والمناقشة (22%)، أو إرسال الرموز التعبيرية (20.3%)، ونشر الفيديوهات والصور (10.2%)، وإرسال الرسائل البريدية (5.9%).

كيف تتفاعل مع ما ينشره الناس على مواقع التواصل الاجتماعي؟(يمكن اختيار أكثر من إجابة)

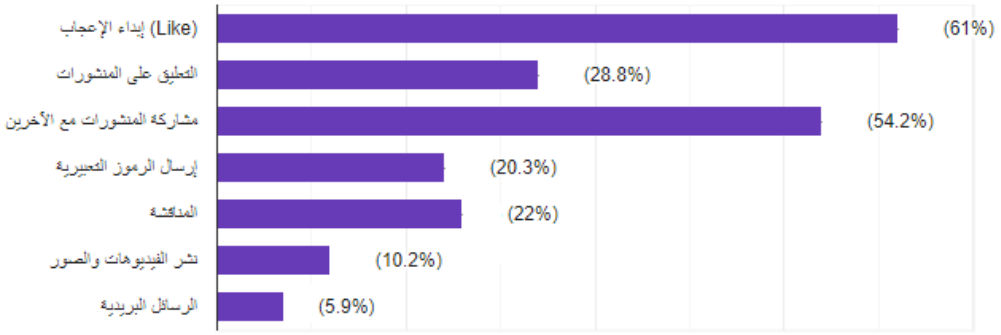

ورغم الإقبال المكثف على مواقع التواصل الاجتماعي، تبقى ثقة المبحوثين في أخبارها والمعلومات المتداولة متوسطة بنسبة (55.08%)، ومنخفضة بنسبة (16.10%)، و(22.88%) ثقتهم فيها عالية أو عالية جدا (5.93%).

ما درجة ثقتك في الأخبار والمعلومات المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي؟

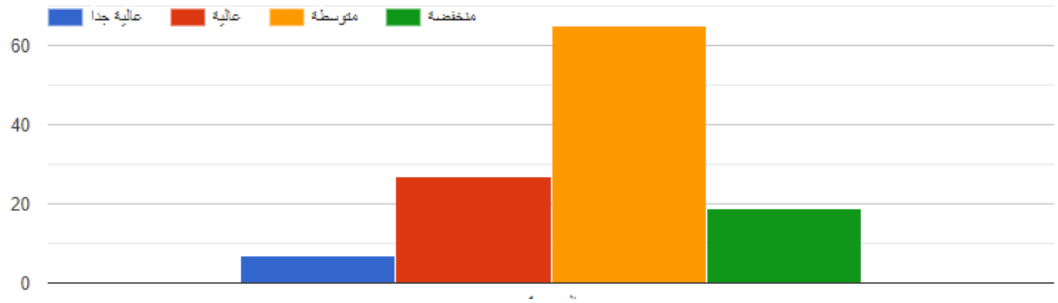

4-صحافة المواطن ودورها في تحقيق الأهداف التنموية التي جاءت بها رؤية 2030

أردنا معرفة رأي المبحوثين حول صحافة المواطن والمعلومات والأخبار التي ينشرها عامة الناس على المنصات ومواقع التواصل الاجتماعي والتي تهم الشأن العام، وإيجابياتها وسلبياتها من منظورهم.

تُسمى المعلومات الأخبار التي ينشرها عامة الناس على المنصات ومواقع التواصل الاجتماعي صحافة المواطن. برأيك ما هي إيجابيات هذه الصحافة؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

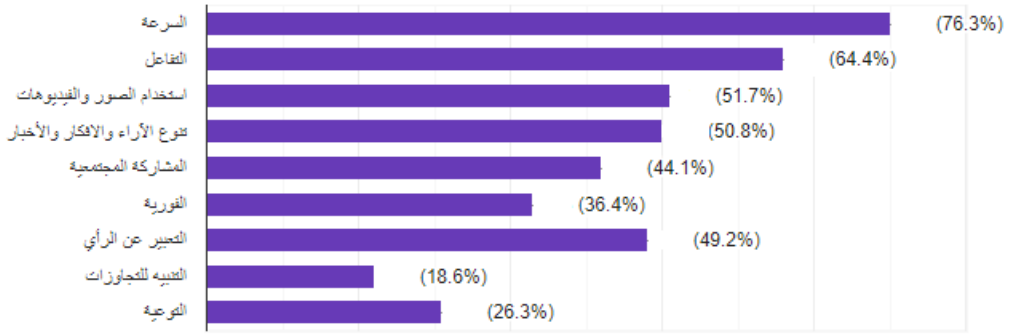

تعددت الإيجابيات التي ذكرها المبحوثين منها السرعة (76.3%)، التفاعل(64.4%)، استخدام الصور والفيديوهات (51.7%)، وتنوع الآراء والأفكار والأخبار (50.8%)، والتعبير عن الرأي (49.2%)، إلى جانب المشاركة المجتمعية (44.1%)، والفورية (36.4%)، والتوعية (26.3%)، والتنبيه للتجاوزات (18.6%).

وما هي سلبيات صحافة المواطن؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

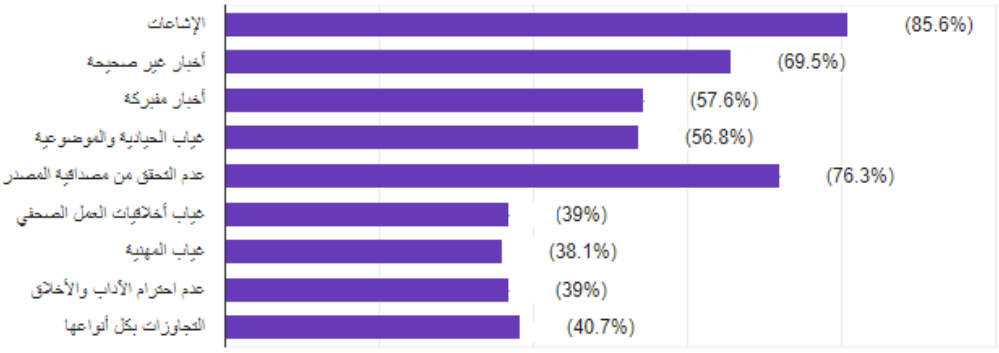

أما السلبليات فأهمها، حسب المبحوثين، الإشاعات (85.6%)، والأخبار ذات المصادر المجهولة (76.3%)، وغير صحيحة (69.5%)، أو مفبركة

(57.6%)، إلى جانب غياب الحيادية والموضوعية (56.8%)، وأخلاقيات العمل الصحفي (39%)، والمهنية (38.1%)، والتجاوزات بمختلف أنواعها وأصنافها (40.7%).

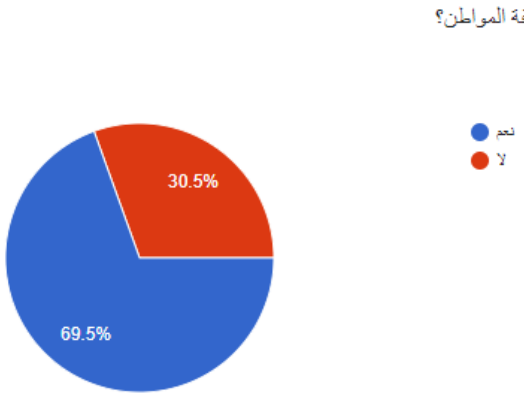

وكشفت نتائج الاستبيان، أن (69.5%) من المبحوثين يشجعون وسائل الإعلام على الاستعانة بصحافة المواطن في عملهم الصحفي، و(30.5%) لا يشجعون على ذلك. ويعتبر (70%) من المبحوثين أن ما تنشره صحافة المواطن من مواضيع هي مهمة بينما يرى (30%) أنها غير مهمة.

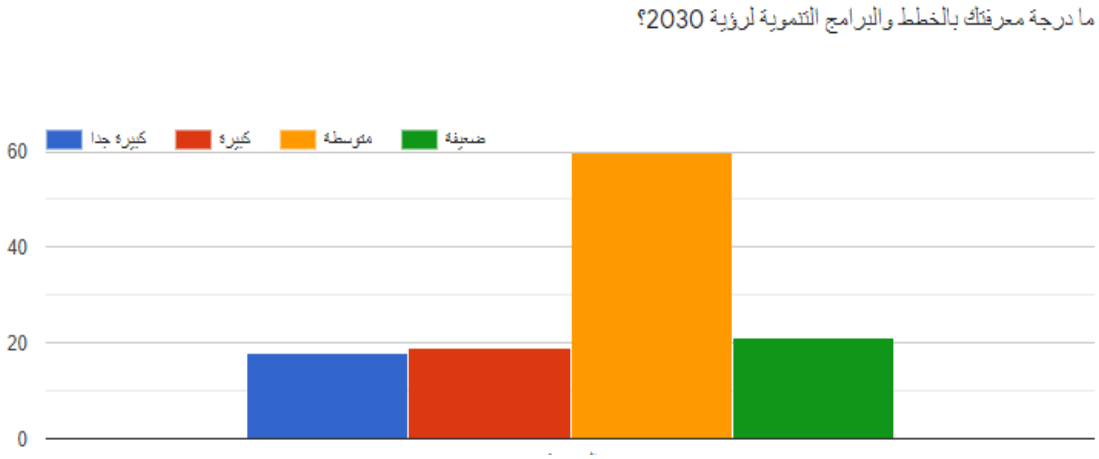

سألنا المبحوثين عن مستوى معرفتهم بالبرامج والخطط التنموية في رؤية 2030، فأجاب نصف العينة (50.84%) معرفة متوسطة، و(17.79%) ضعيفة. وبلغت نسبة المعرفة الكبيرة جدا (15.25%)، ومعرفة كبيرة (16.10%) أي إجمالا (31.35%)، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالجهود التي تبذلها الوزارات والجهات والهيئات الحكومية والخاصة ووسائل الإعلام، للتعريف بالرؤية عامة وبأهدافها وبرامجها وخططها التنموية. كما تدعم النتيجة أهمية التساؤل الرئيس لبحثنا حول دور ومساهمة صحافة المواطن في التعريف والترويج للبرامج التنموية لرؤية المملكة 2030.

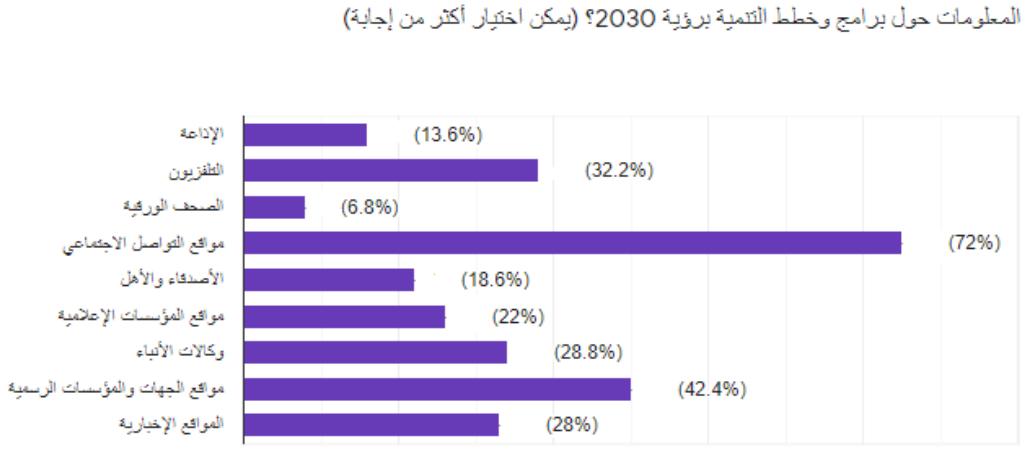

وأخذت الأغلبية الساحقة من عينة المبحوثين هذه المعلومات والأخبار، من مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (72%)، ثم من مواقع الجهات والمؤسسات الرسمية بنسبة (42.4%)، يليها التلفزيون (32.3%)، فوكالات الأنباء والمواقع الإخبارية بنسبة (28%)، ومواقع المؤسسات الإعلامية بنسبة (22%)، فالأصدقاء و الأهل (18.6%). وتأتي الإذاعة والصحف الورقية في آخر الترتيب بنسبة (13.6%) و (6.8%).

وطرحنا السؤال التالي على المبحوثين (هل يمكن أن تساهم صحافة المواطن في تحقيق الأهداف التنموية التي جاءت بها رؤية 2030؟).

برأيك هل يمكن أن تساهم صحافة المواطن في تحقيق التنمية المستدامة التي جاءت بها رؤية 2030؟

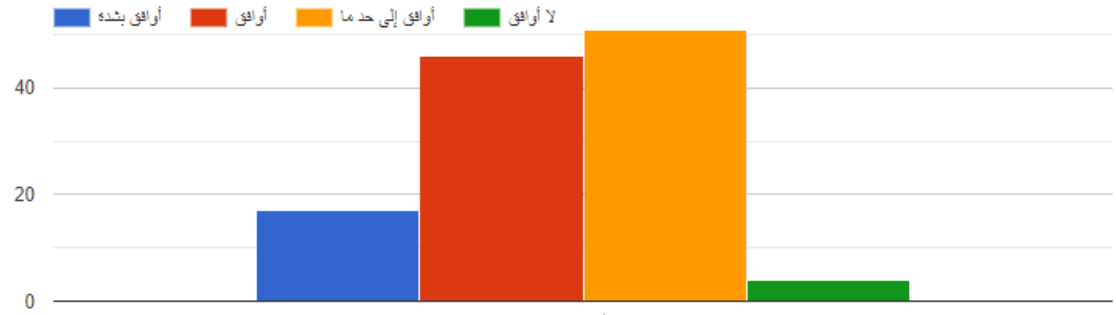

وبلغت نسبة الموافقين بشدة (14.40%)، والموافقين (38.98%)، والموافقين إلى حد ما (43.22%) أي إجمالي (96.6%) من الموافقين مقابل (3.38%) غير موافقين.

كيف يمكن ان تساهم صحافة المواطن في تحقيق التنمية المستدامة التي نادت بها رؤية 2030؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

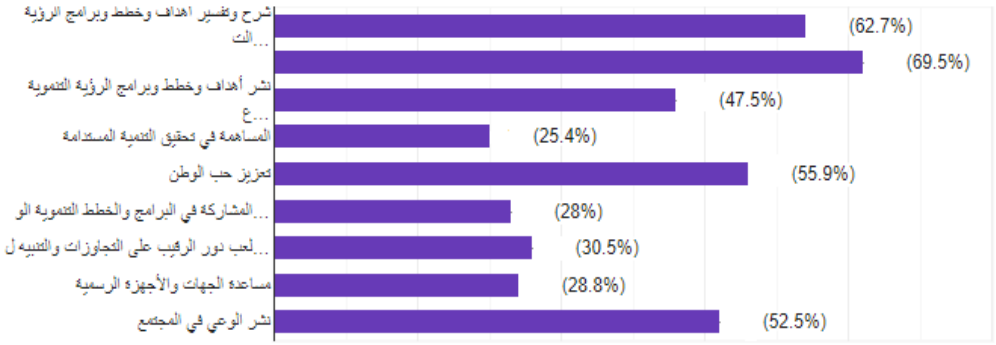

وحول سُبل وآليات مساهمة صحافة المواطن في تحقيق التنمية المستدامة التي نادت بها رؤية 2030، يرى (69.5%) من المبحوثين أنها يمكن أن تبسط المعلومات، و(62.7%) تشرح وتفسر أهداف وخطط وبرامج الرؤية التنموية، وتساهم في نشرها (47.5%)، و(55.9%) أنها تعزز حب الوطن، و(52.5%) تنشر الوعي في المجتمع، و(30.5%) تلعب دور الرقيب على التجاوزات والتنبيه لها، و(28.8%) تساعد الجهات والأجهزة الرسمية في أداء مهامها. كما يمكن لصحافة المواطن أن تعطي الفرصة للمشاركة في البرامج والخطط التنموية الوطنية بالنسبة لـ(28%) من العينة، وتحقيق التنمية المستدامة في المملكة (25.4%).

نستنتج مما سبق أن صحافة المواطن في المملكة العربية السعودية تأخذ شكلين رئيسين. يتمثل الشكل الأول في تفاعل الناس على المنصات والمواقع الالكترونية لوسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة والإلكترونية، أما الشكل الثاني، فهو تفاعلهم ومشاركتهم على مواقع التواصل الاجتماعي الأخبار والمعلومات والأحداث والمحتويات وكل ما يهم الشأن العام. وأثرت ممارسة صحافة المواطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي، على علاقة الناس بوسائل الإعلام التقليدية حيث هجرها أغلبهم (ما عدا التلفزيون الذي لازال يحظى بمتابعة منهم). لكن لازالت محل ثقة إذ يعتبرونها مصدر موثوق للمعلومات والأخبار المحلية والعالمية، رغم الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباعات المتنوعة التي تحققها والتي تغلب عليها الحاجات الاجتماعية ثم الثقافية والسياسية. وكشفت نتائج الدراسة، أنه رغم الجهود الاتصالية والإعلامية التي تبذلها الجهات والمؤسسات الرسمية والحكومية والخاصة للتعريف ونشر وترويج أهداف وخطط وبرامج رؤية المملكة 2030 التنموية، لكن لازالت معارف ومعلومات الناس منقوصة. وفي هذا الشأن يمكن أن

تساهم الممارسات الاتصالية والإعلامية لصحافة المواطن في تبسيط المعلومات وشرحها وتفسيرها لعامة الناس، إلى جانب مساهمتها في معاضدة جهود الجهات والأجهزة الرسمية، والتنبيه للتجاوزات والإبلاغ عنها، ونشر الوعي في المجتمع وتعزيز حب الوطن، وبالتالي المشاركة الفعالة والفعلية في البرامج والخطط التنموية الوطنية وتحقيق التنمية المستدامة.

الخلاصة

أعادت الإنترنت والتقنية عامة والاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة، صياغة العلاقات الاجتماعية ومفهوم المشاركة المجتمعية. فرُواد النت ليسوا دائما أفرادا افتراضيين لا صلة لهم بالواقع؛ بل مواطنين يمارسون حياتهم الاجتماعية والمجتمعية، وبفضل التقنية المتنقلة ينتجون محتويات وينقلون ما يشهادون وما يعايشون ويشاركونه عبر الويب. وفي هذا السياق، تصبح صحافة المواطن "مهندس" العلاقات الاجتماعية الجديدة التي أفرزتها مشاركة ممارسات يومية عادية. فهي لم تخلق علاقات جديدة بقدر ما ساهمت في تجميع الناس وجعلهم فاعلين في محيطهم ومجتمعهم من جديد مثلما كانوا يفعلون سابقا، وولدت ما يُسمى التعاون والاستثمار الجماعي للجهود المشتركة (crowdsourcing). وتمكن الأدوات والوسائل التكنولوجية للاتصال والإعلام المواطنين من تبليغ وإيصال أصواتهم والمساهمة في النقاشات التي تهم حياتهم اليومية مما يجعلهم عناصر فاعلة في المجتمع وفي الفضاء العمومي.

المصادروالمراجع

الحربي، ف، (2016)، دور الاعلام في دعم خطط التنمية المستدامة، ورقة عمل مقدمة في مؤتمر بالمملكة العربية السعودية.

الجعيد، م، (2018)، دوافع تعرض الصفوة الإعلامية السعودية لصحافة المواطن وعلاقتهم بدورها الإخباري، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 1، (4).

الأزرق، ن، (2012)، الاستعانة بصحافة المواطن في مواقع الصحف المصرية بين تحقيق الحق في الاتصال وتطبيق أخلاقيات المهنة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 41.

المحمود، ج، (2004)، دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، 20، (2) .

الطيار، ف، (2014)، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة. تويرت نموذجا دراسة تطبيقية عل طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 31،(61).

برارمة، ص، (2015)، صحافة المواطن والصحافة التقليدية: بين التنافر والتكامل، مجلة البحوث الاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.

تواتي، ن، (2013)، مارشال ماكلوهان ... قراءة في نظرياته بين الأمس واليوم، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 10.

حجاب، م، (2010)، نظريات الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع.

حسني، م، (2015)، نظريات الإعلام، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

رابح، ص، (2010)، إعلام المواطن. بحث في المفهوم المقاربات، المجلة العربية للإعلام والاتصال 6، الجمعية السعودية للاتصال والإعلام.

زرن، ج، (2012)، البيئة الجديدة للاتصال أو الايكوميديا عن طريق صحافة المواطن، مجلة الباحث الإعلامي، 4،(17).

زكريا، ه، عباس، و، مصعب، ع، (2018)، مناهج البحث في علوم الاتصال والإعلام، ط1، مكتبة الرشد ناشرون.

سالم، د، (2012)، اتجاهات الصفوة المصرية نحو معالجة المواقع الالكترونية الاخبارية لأحداث ما بعد 25 يناير، المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر، الإعلام وبناء الدولة الحديثة، جامعة القاهرة، 2012.

صلا، ر، وغنتاب، أ، (2019)، معالجة أهداف التنمية المستدامة في الصحافة العربية. دراسة تحليلية في جرائد (الصباح العراقية-الشعب الجزائرية-الاتحاد الإماراتية)، مجلة الباحث الإعلامي، 11، (46).

عبد المعطي، ن، (2015)، صحافة المواطن. نحو نمط اتصالي جديد، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

ماتلار، أ، وم، (2004)، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة د. نصر الدين لعياضي ود. صادق رابح، مركز دراسات الوحدة العربية.

مطاوع، أ، (2018)، مفهوم ووعي الشباب السعودي برؤية المملكة العربية السعودية 2030. دراسة ميدانية على طلاب جامعة الملك عبد العزيز، مجلة جامعة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الانسانية، 26، (3).

نش، ع، وبوهالي، ح، (2016)، دور الإعلام التنموي في تحقيق متطلبات وأهداف التنمية المستدامة، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، 1،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة غرداية.

صحيفة الرياض السعودية، 15 أكتوبر 2019.

صحيفة مكة السعودية، سبتمبر 2018.

References

Begin, P. (2014). Journalisme et Société. Pratiques et Discours du journalisme citoyen, Université du Québec à Montréal.

Bowman, S. and Willis, C. (2003). *We the media: How audiences are shaping the future of news and information*, The media center at the American Press Institute, Published by J.D, Lasica.

De Rosnay, J. (2005). Des Mass media aux Médias de Masse.

Giesler, M. and Pohlmann, M. (n.d.).The anthropology of file sharing: consuming Napster as a gift, *Advances in Consumer Research*, 30.

Gillin, P. (2008). A citizen journalism site without journalists, Newspaperdeathwatch.com.

Kozinets, R. (2002). The Field Behind the Screen: Using the Method of Netnography to Research Market-Oriented Virtual Communities, *Journal of Marketing Research*, 39.

Kozinets, R. (2009). Netnography: Doing Ethnographie Research Online, Thousand Oaks, Sage Publications.

Pelissier, N. & Chaudy, S. (n.d.). Le journalisme participative et citoyen sur internet : un populisme dans l'air du temps, Quaderni, Communication, Technologies, *Pouvoir*, 70.

Press Release, Allvoices launches to merge traditional and new media with online citizen media community.

Ruellan, D. (2007). Penser le journalisme citoyen », *Cahier de recherche*, (1st). Université Rennes

Yohan, B. (2004). La netnographie: une nouvelle méthode d'enquête qualitative basée sur les communautés virtuelles de consommation, Resarchgate.

Websites:

https://www.mcit.gov.sa/ar/media-center/news.

https://www.alrab7on.com/arabic-countries-social-media-statistics.

https://ar.wizcase.com/blog.

https://www.hypergene.net/wemedia.

https://www.allvoices.com/Press.

http://www.nyu.edu/classes/bkg/methods/netnography.

https://www.un.org/sustainbledevelopment/ar/development/.